وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية
اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا و بالجملة لا نسلم
ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر
وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير
وذلك ان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من
قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه
اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي
يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله
اي رجحان قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام
في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ
الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله ولكم في القصاص
حيوة وما يناظره فيه هو قوله تعالى في القصاص حيوة لان قوله
لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين
احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة
اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب
نعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص
اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من
الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد القتل بالارتداع
عن القتل لمكان العلم بالقصاص واطراده اي يكون قوله ولكم في القصاص
حيوة مطردا اذ القصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون
انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه

عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان
الخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل
من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين
معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف
على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف
بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا
وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع
الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي
انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم رجل
وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن
الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو
قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك يأخذ الصحيحة دون المعيبة
او شرط كما مر في اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط
حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من
اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي جواب
الشرط شيء لا يحيط به الوصف وليذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف وليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب
السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق

Copyright © King Saud University